الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيره ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل الفتى في الوادي القصيب ... وبزوره في تراه لا تخيب

فها أنا اليوم أمشي غرسه ... ويبارك فيه عديم النضوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد السادس والثلاثون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ١٠ يوليه ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

صفاقة الاتحاديين

للاتحاديين صفاقة . وكيف لا تكون للاتحاديين صفاقة وهم مصدر الصفاقة خلقها الله وقفاً عليهم فأذهبت عنهم الحياء . وجعلتهم لا يخجلون في مواقف تخجل حتى من سقطت عنهم الكرامة وفارقهم الحياء.

ذهب الاتحاديون من ميدان السياسة يتسكعون فراراً من النكبة التي وقعت بهم فقصمت ظهورهم ، وبددت أوهام أحلامهم ولم يبق منهم غير بقية في مجلس الشيوخ لا تعد على أصابع اليد الواحدة . وهذه البقية لا تفتأ تطل من مهبطها السحيق لتظهر من وجودها الحق وهو بقعة العميقة التي طمرتها الحوادث في جوفها المظلم .

تريد أن تنبش حزبها بعد ان احترق من أصوله وجذوره ليعود الى الحياة ولو بالاسم ولكن دون ذلك أهوال — فتظاهر الفئة الضئيلة الاتحادية في مجلس الشيوخ بمظهر المعارضة لن يبعث موات الحزب ولن ينفخ في جثته النحل وروح الحياة .

أثار الاتحاديون ضجة في مجلس الشيوخ في الاسبوع الماضي حول « المكافأة المالية » بعد أن فشلت ضجتهم الاولى في « الرد على خطاب العرش » . فتقاسم الفشل براحته هذه المرة أيضاً رغم ما أبداه أبو النصر من الصفاقة والخروج عن الموضوع المعروض على المجلس لابداء رأيه فيه .

كانت وزارة زيور أصدرت قراراً في عهدها المشئوم اعتدت به على القانون البرلماني الذي صدر خاصاً بالمكافأة البرلمانية في الانعقاد الاول . وقد رأى مجلسا البرلمان بعد العودة الى الانعقاد أن عمل الوزارة الزيورية كان اعتداء صريحاً على عمل البرلمان فأرادا أن يعجلا باصدار قرار يبطل اعتداء الوزارة ويرد حق البرلمان اليه .

لم يكن في هذا العمل ثانية ولا اخبار عليه ولكن شبه المعارضة أرادت أن تقوم بحركة مضحكة تمكن بها غرض المجلسين وتتدخل في موضوع المكافأة من جديد ذاكرة مادار حولها من الضجة الصحفية فيما سلف .

لم تكن الفئة الاتحادية حسنة النية في فعلتها ولكنها كانت تحاول أمراً تستدرج به المجلس ليقع الوقوع فيه وتتخطى على أكتاف أعضائه لتذكر في الصحف فتكتسب صفة الحياة بعد موتها . ولكن الوجود انكر عليها ذلك وردها خائبة فعادت الى أكفانها تلف شبحها البغيض في نسيجها المدنس يد مرتعشة .

حسب الاتحاديون أن الصفاقة وخلع برقع الحياء وإضافة وقت مجلس الشيوخ في

المناقشات العنيفة من البراعة واشغال المجلس والصحف بهم ليقال انهم غيورون على البلاد ومصالحها . وما أشد خيبتهم فيما يحاولون فان النظرة المجردة تلقي عليهم وعلى ماضيهم لا تلبث أن تكشف عن المخازى آخذ بعضها برقاب بعض — ولولا ما أوتوا من الصفاقة لترفعوا حياء من الله والناس — ولكنهم الحاديون . فلهم التهنئة بصفاقة لم يؤت مثلها أحد من العالمين ::::

الطبيعه

انقضت السنة الدراسية فتركنا القاهرة بضجيجها وعجيجها . بخيرها وشرها . بفضيلتها ورذيلتها الى حيث الحياة الهادئة الوادعة . الى حيث الطبيعة ناشرة ذوائبها . حادية ركائبها ضاربة أطنابها فى أنحاء الافق التي صفت سماؤه واخضرت واخضلت غيراؤه « ونغت طيور رياضه واضطرد ورود النسيم فوق حياضه » الى القرى والمزارع . الى الحقول والمراتع . . .

هأنذا الساعة جالس فى شرفة منزلنا أطل منها على المعركة الهائلة بين الليل والنهار كل يريد أن يمد على الكون سلطانه ويخضع لصولته سكانه فهما دائما يقتتلان فى ميدان داثرى يأخذ الليل على النهار الادبار ويأخذ النهار على الليل الادبار . ظلمة وضياء . سكون وحركة سبات وعمل . تلك هي التي تدور رحى الحرب لاجلها . وأراد ربك أن يكون الحرب سجالا يدال الليل على النهار بقدر ما يدال النهار على الليل .

ولم أر أروع من منظر الليل يهزم النهار فها هو قرص الشمس يذهب كالشعلة يخبو ضوؤه شيئا فشيئا حتى يصير احمر قانيا وكأنما لطخته دماء القتلى فى تلك الحرب الطاحنة . وها هى ذى كتائب الليل تهجم على الشمس فتفر أمامها هاربة من ميدان الأفق فاذا أوغت على الغياب وقفت هنيهة تودع ضحاياها والمتعبدين بها والمتنعمين منها وتخاطب الارض وما عليها:

أيتها المخلوقات التى أفارقكن الآن . وان متحكن الحياة والحركة والنشاط لتعلمن ألا بقاء لسطره ولا دوام لنعيم . وان الذكر الحسن والاعمال النافعة الخالدة هي وحدها الكفيلة بالخلود .

فتجيبها الارض بذهول رهيب وصمت عميق وتقابلها جمهرة العقلاء من بني الانسان بالاذعان والاستحسان ويشيح عنها غير العقلاء بوجوههم عابسة كئيبة

أما الحيوانات فتردد عنها بمظاهرة عظيمة مختلفة هتافاتها متغايرة أصواتها . فتتألف من تلك الاصوات والصيحات موسيقي عازفة بشتى الالحان شادية بجميع الالحان يسمع منها المحزون الأنين والمسرور الحنين والمشوق الحنين

واذا ما أرسلت الشمس على الكون نظرتها الاخيرة تلك النظرة الدموية الباكية بكت عين النرجس حتى يلحقها الفتور ولطم الورد خده حتى يلحقه الذبول . وتجمد وجه الشقيق وذوت بهجة الياسمين وا كتأب النفسج وتعلل كثير من النبات بالصبر يستمد منه نوراً يمده في العمر حتى تعود الشمس الى الظهور تشعر بكل ذلك وكأنك تلمسه ساعة تدنو الشمس من الغروب فاذا توارت بالحجاب ضرب الليل على الكون قبة زرقاء مرصعة باللآلئ والاحجار ثم لا يلبث أن يكسوها بشيء من ظلمته التي يغر بها كل ماعلى وجه البسيطة عندذلك فثم برهة هائلة وسكون مخيف وصمت مريب تسمع بين آناته صوت الموجات الا لاطمة والسواقي الصائحة والضفادع الصاحية حتى تدول دولة الليل فتبزجحافل النور جيوش الظلام وتعود الارض الي التنعم بالضياء حين تطلع ذكاء

احمد يوسف بدر

حدود المساواة

بين المرأة والرجل

يخطيء من يقول بالمساواة بين المرأة والرجل فى كل شيء . لأن هناك امورا لا تصح المساواة فيها بأي حال ويجب وضع حدود للمساواة . فللرجال مظاهر لا يجوز أن تشاركهم المرأة فيها وللنساء صفات لا يمكن أن يشاركهن الرجل فيها .

لتكن المرأة مفكرة وعالمة وقادرة على الاتيان بكل شيء . يستطيعه الرجل فى ميدان العمل والكفاح ولكنها لا تستطيع أن تفقد ابدا وظيفتها الاساسية فى هذا الوجود وهي الامومة والا كان فى تعطيل هذه الوظيفة وعدم اعطائها حقها من العناية خراب للعالم . وتدمير للانسانية .

فالمرأة المتبرجة تعمل ضد الطبيعة وتشوه محاسن انوثتها وتكون موضعا للسخرية من الرجال . وان صادفت من المتهتكين من يصفق لها تصفيقة تطربها . فستجد من نظرات التحقير ما تستحقه حتى ترجع الى مركز احترامها وتكريمها فى الهيئة الاجتماعية بتحشمها وصيانة كرامتها . وليس ما هو لائق بها

فالمرأة التى تحلق شعرها تشبها بالرجال وتقليداً اعمى للغربيات انما تسيء لمظهر جميل من مظاهرها النسوية وتذهب ببعض حسنها . والذين ينكرون محاسن الشعر في المرأة انما هم الذين عميت ابصارهم عن حقائق الجمال النسائى

انه لمقبوح جداً منظر تلك المرأة التى تخرج من « حانوت » الحلاق فى ثيابها النسوية وقد ظهر فى قفاها أثر « الموسى » كأنها غلام متنكر فى ثياب امرأة .

وأشد من هذا قبحاً المرأة التى تحمل العصا وتمشي بها في الطريق واخلقت العصا الاتكاء للعجائز فايما امرأة تحمل في يدها عكازها ولو كانت شابة الا واصبحت في نظر من يراها من الحسين ولا تحمل العصا غير الرجل والمرأة العجوز .

فتشبه المرأة بالرجل في مظاهره ضرب من الحماقة . ومحاولتها التزيف في محاسنها بصبغ الشعر بالون الذهبي اودهن الشفاف بالاحمر أو الكشف عن سيقانها بالملابس القصيرة والغلاة في الادهان والامصاغ كل هذا حاط من كرامتها ذاهب بمكانتها من المجتمع الانساني . بل هو مثل سيء لبناتها وصبيانها ودافع لهم الى تقليدها فلا يلبث أن يجرفهم التيار فيذهب بهم جميعا .

لا ادري اين ذهبت مظاهر الجد والكرامة من المرأة فاصبحت خليعة مسفهرة الى هذا الحد الخجل الذي تراه في الحدائق البحرية وفي حوانيت المتاجر وفي الزيارات الخاصة بل وفي الطريق أيضا

ومن الغريب أن هذا الخلل لم يعد قاصرا ولم يعتد من اوروبا الينا وحدنا بل اتصل ببلاد كثيرة شرقية فاصبحت تعاني ما تعانيه في الجزائر وتونس وسوريا ومصر تتدهور المرأة هابطة من مكانتها العالية الى حضيض التقليد والاخذ بالمظاهر الفارغة عن الغربيات وليتها تقلدهن في النافع المفيد . ولكن تربيتها الناقصة وتعليمها النذر جعلها تقلد ما يصلحها وتقبل على ما يضرها

ومن العجيب أن بعض النساء الفضليات يشاركن الرجال أيضاً في استنكار ما اقدمت عليه فتيات اليوم فقد قرأنا في احدى الصحف أن مسز جيرنج الانجليزية التي تبلغ من العمر مائة عام اقامت مأدبة لمجايزة قريباتها بمناسبة بلوغها هذا السن (الفوق ثانوية) واخذت تخطبهم عن الفتاة الحديثة فقالت (ان منظر بنات اليوم يثير حنقي فهن لا يتمنعن الا بارتياد المراقص وامثالها . لقد تغير الزمن . انظروا الى الثياب القصيرة . والشعور المقصوصة . ان ذلك لشائن ثم ان شيئاً آخر يسوؤني هو أن ارى امرأة تدخن وأن تدهن شفتيها بالدهان الاحمر) .

تلك من بقية بعصور الفضيلة والكرامة تصرخ في وادٍ عميق وهيهات أن يصغي الى صوتها الكريم احد وستسمع من يقول عنها عجوز عقيم عالما عن قبر : ولكنها في الحقيقة صرخة جده عاقلة حكيمة في عصر الخلاعة والمجون .

فعلى الذين يعملون لتحرير المرأة أن يأتوا بأنها أن يوجهوا جهودهم للاصلاح الاخلاقي ولوضع حد لمساواة المرأة بالرجل في الامور الممكنة حتى لا يختلط الامر ويفسد النظام العائلي فوق فساده الحاضر وفي ذلك الطامة الكبرى على الانسانية جمعاء .

بعثات التمثيل

كان التمثيل ولا يزال محتاجا الى الشيء الكثير من عناية الحكومة ليهض نهضة حقيقية تؤدي الغرض الذي تتطلع اليه البلاد الراقية لان التمثيل باعتباره « مدرسة الشعب » يجب أن يجد من العناية ما هو خليق بهذه التسمية ليجد الشعب فيه من صور الحياة وأمثلة الاجتماع ما يوجهه الى الخير ويحرضه على العمل النافع وينفخ في روحه مكارم الاخلاق وعلو الهمة

وإذا نحن سألنا الحكومة أن تعنى بالتمثيل ولم تطالب الامراء والسراة بذلك فهو لاعتقادنا الراسخ أن الناس في أكثر البلاد ألفوا أن تعمل الحكومة اولا . ثم يعمل الجمهور ثانيا — وحتى في أرقى البلاد الاوربية نرى الدلائل المحسوسة على صحة هذا القول .

ونحن إذا رجعنا بالفضل في نهضة الفنون الجميلة عندنا الى اليد البيضاء التي أسداها الامير يوسف كمال للبلاد بانشاء مدرسة الفنون الجميلة فاننا نذكر الى جانب ذلك ان هذه الفنون لم تتحرك للحياة الا بعد أن مات في سبيل احيائها الاستاذ محمود مراد بأن جاهد في سبيلها حتى الجهاد حتى دفع الوزارة السنية الى تكوين لجنة الفنون الجميلة وتخصيص عشرة آلاف من الجنيهات لها في الميزانية وارسال بعثة الى اوربا تكونت من ثلاثة مصورين وواحد من المشتغلين بفن التمثيل ليكونوا نواة صالحة لنهضة الفنون الجميلة في مصر .

جميل هذا ولكن كان الاجدر بالبعثة أن تكون أكثريتها في جانب فن التمثيل فعندنا من المصورين والمثالين المتعلمين في اوربا عملها راقيا العدد الكافي لاحداث النهضة اذا صادفتهم عناية تشجعهم على العمل ومنهم الاساتذة المثال محمود افندي مختار وسحاب الماس افندي النابغة في الكريكتور وعلي الاهواني ومحمد حسن ومحمد ناجي بك وزاهر بك وغيرهم ممن عرضت أعمالهم في المعارض المصرية وكانت موضع الاعجاب والاستحسان في التماثيل والصور الرمزية والزيتية والرسم بالماء والباستيل .

أما التمثيل فلا يزال متخطا والرسال فرد واحد لا يكفي لاحداث نهضة تمثيلية بالمعنى الصحيح . وفي مصر من الشباب المتعلم المشتغل بالتمثيل من تأجيج قلوبهم غيرة على الفن وفيهم الاستعداد الكافي للنهوض به اذا أعطيت لهم الفرصة للسفر الى الخارج ودراسة هذا الفن على أساتذته الاعلام والعودة للاشتراك في إقامة النهضة الفنية وقد كانوا دعاتها ودعائمها وضحاياها في وقت واحد . وبين هؤلاء محمد عبد القدوس واحمد علام وحسين رياض وغيرهم ممن صفق لهم الجمهور كثيراً على خشبة المسرح وهم يؤدون أدوارهم ببهارة وبراعة لا ينقصها غير تلقي العلم من منابعه .

فلعل وزارة الائتلاف وهي صورة من وزارة الشعب توجه نظرها الى احياء هذا الفن الجميل ببعثة تجدد الامل في حياته في وادي الفنون

ماذا يقول الحكماء

كثرة الكلام تؤدي الى قلة السمع وشر أفكر في كل ما تقوله ولكن لا تقل فيه ما يكون

الذي يحسن حياته يعمر طويلا —

عندما نكون في عهد الشباب نكثر من الثقة بنفوسنا ولكننا في الشيخوخة نضعف فينا هذه الثقة — كونفن

اذا كنت تهتم بجواب والا فاسكت

جولة الاسبوع

لسان المعارضة يسكت

أعلن « الوفد المصرى » أنه يحتجب عن قرائه الى أمد غير محدود ريثما يتم معدات الظهور بمظهره الجديد فى الدار التى سيتخذها الحزب الوطني مقراً له . وهذه طريقة طالما عمد اليها غيره من الصحف الواهنة التى تريد أن تزول من الوجود الى العدم لضيق ذات يدها وقلة توفيقها الى ما ترمي اليه من الاغراض لا تتفق والوسط الذي تعيش فيه في وسيلة معقولة ولا غاية مقبولة .

يقولون أنت به شامت
فقلت الثري في فم الشامت

ولقد كنا نحزن عليه كثيراً لو أنه كان على شيء من المعارضة الحقة المنتجة فانها لا غنى عنها للعاملين يجد في مصلحة الوطن لاسترداد حقه وانقاذ حريته المهددة بعوامل ما للرجعيين من أهل الاستبداد والجبروت من شهوات واطماع . ولكنه مع الاسف لم يكن الا لسان المعارضة الجامحة تضرب فى غمرة الخلاف كل منحي وتمضي فى جهالة النقد كل مريع على غير قصد معروف ولغير هدف بين بلا قيد وفى غير حد لا يردها الى الرشد زجر زاجر ولا ينهاها عن التي قدرة قادر . فلطالما كانت النفوس على ما تجد فى النقد من لذة وما ترى فى المعارضة من راحة لا تطمئن اليه ولا تثق به ولا تريد منه عزاء أو هناء وان صحيفة يجتمع لها فى آن واحد هزيان شاب . حوله مخدر ، وثرثرة فتى مفتون مغرور وهذر كهل محق ممرور لعسير عليها أن تعيش طويلا فى أمة تدرك أن فى المعرة فما دونها كبوة ليس من ورائها نهضة وموتا ليس من بعده نشور . ونحن نشيعه آسفين على ما قدر له من فشل ونرجوا أن يوفق الحزب الوطني من بعده الى ما هو أمثل به من الصحف وانفع له من الاقلام .

***

على انا نحب أن نعتقد ان اعقلاء الحزب بدأ فى هذا التعطيل الذى كانوا قادرين على رده بقليل من التضحية يقدمها فى كل شهر امثال حافظ رمضان واحمد بك لطفى وزكي بك على ومصطفي بك الشوربجي والدكتور ناشد وعبد الحميد بك سعيد واسماعيل بك الحسيني من الاساتذة والأعيان ولكنهم لا يريدون على ما نظن أن يبقوا على جريدة تخرج مقادتها من أيديهم لتسير على مثل ما يديرها احمدوفيق وفكري أباظه ومحمد على حسن ومن اليهم ممن يلغون فيها ويقتصون آثرهم فيتحون في يوم بابا واسعا ليدخل منه دعاة الشر واعوان الباطل من الرجعيين والمستبدين رجاء النيل من الدستور الذى يضمهم ويزعجهم ويشرد النوم عن اجفانهم ويلقى تحت جنوبهم فى المضاجع شوك الاضغان والاحقاد . وحسنا فعل هؤلاء الكرام فان من البر بالأمة والغيرة على مصلحة البلاد والحرص على ما للدستور من حرمة واعتزاز فى قلوب النابهين من أبناء الوطن أن تحطم معاول الفساد التي تتهيض عليها الأيدى الطائشة فتحاول هدم قوائمه ونقض دعائمه .

دود ألمش منه فيه

وما لنا واولئك المعارضة الفاهرة نعمل حسابها ونكبر من شأنها وقد عرفنا مغزاها ، وأدركنا مرماها وأعددنا لها سيوفا تقطع أوتاني شرها ومعاول تهدم صرح آمالها بما بين ظهرانينا وفي صميم بيئتنا وتحت أبصارنا وسامعنا بل وفيما بين الاهاب والثياب من هيكل الثلاثة معارضة خفية هى شر من تلك تدب لنا الضراء وتسعي لنا الخبر وتمشي فى مفاصلنا وأعصابنا كالسم القاتل فى جسم الانسان القاتل . أولئك صنائع نشأت الذين ملأ بهم الوزارات وأسال بهم فروع التصالح بعرقهم الوزراء وبرام الرؤساء ويعلم كل من أمرهم فوق ما نعلم فلا ندرى كيف الايقاء عليهم ولماذا التقاصر عنهم والامتناع بهم على ما يستحقونه من قصاص ونقمة وهم قد كشفوا قناعهم في الشر وأبدوا صفحتهم في الرداءة والأذى وقامت زميلتنا « الاسبوار » تبين موضع الخطر وتدق ناقوس الخيفة والحذر وتناديكم فى صراحة تشكر عليها وجرأة تدعو الى الاعجاب بها . ان حملات الطعن التي تنشر فى « الليبرتيه » جريدة الاتحاديين الاشرار طعنا فى الثواب ودسا على البرلمان « انما تصدر من مكاتب رياسة الوزراء » !! والكاتب المأجور معروف ترى الشر قد أحاط دوائر وجهه والحقد قد نفخ خياشيم أنفه والغل الدفين في قلبه قد وثب الى رأسه فأطل من أحداقه ينظر الى نيران كيده أى هدف تصيب وأى جسم تذيب .

***

ذلك لا ما تأتيه فى كل يوم وريقة الاتحاد من بارد التهكم وسخيف الهزأ وان العصا من العصية ولكن لسعة الدنبور ليست مثل لدغة الحية . والا فأنت ترى ذلك الاحمق الذي يسود صحيفة حزب النش بكلام غث تلعنه لغة العرب ، وينكره الذوق والادب ، كيف يطمع في أن يسخر من الثواب الذين طلبوا الى رئيس المجلس تعطيل الجلسة عشر دقائق لتأدية صلاة المغرب لانه يرى بعين غرائزه وجهالته « أن خمساً منها تنقضي في خلع الأحذية وخمساً منها في لبسها وأما الصلاة ذاتها فانها تذهب بين الخلع واللبس » هون عليك يا عديم الاكرومة وخبيث الارومة ، فليست أحذية

الثواب كتعليك بالرحمان بما فى قدميك من قذر ووضر فلا ينفصلان عنها الا بعملية تكاد تكون جراحية أو يبقى عالقا بهما من جلدك أثر .

لا تله أنه من طعمة
ملهم موضوعة فوق الركب
كشموس الخيل يبدو عيبها
كلما قيل لها هاب وهب

بأي حاليك تؤخذين

لا ندري أذلك من حسن الكياسة فى « السياسة » أم هو سقط أثناء من الذين مرضت أهواؤهم بداء السقطة لا يريدون من ورائها الا أن نجري بذكرهم الالسن ولو بنقد أو بملام على أننا لم يطل بنا الانتظار حتى رأينا من الرصيفة المحترمة فصلا بديعا من فصول التناقض بين تعاليم « السياسة » النظرية وخطتها العملية فى هذه الايام . ليس من يجهل أن الرصيفة المحترمة من مبادىء الديموقراطية الثائمة الجامحة بحيث لا تحتجزها قيود من عادة ولا حدود من عقيدة . وليس من ينكر أن صديقنا أمين بك الرافعي من أشد المحافظين على تقاليد الاخلاق وتعاليم الدين فهو لا يتسامح فى ترك خلة فاضلة ولا فى اغفال فريضة أو نافلة . وكان أبعد ما يجوز على العقل أن يجد هذان النقيضان طريقا للالتقاء ووسيلة للامتزاج ولكننا مع ذلك قد رأينا الاستاذ الرافعي ينتقل بقضه وقضيضه وعدته وعديده من مكتب الاخبار بشارع الفواوين الى ادارة السياسة بشارع المبتديان فاصبح مكانيا لها فى مؤتمر الحج يذيع فيها الدعوة الوهابية ، ويهيها تلميذه عمر رضا براسلها من الاستانة العلية . وقد بشحها بعد عودته صديقه الحاج محمد على حسن ليكون مكانيا لها بالاسكندرية . وعمر رضا هذا علة من علل المسلمين الاجتماعية وداء ويل من الادواء التي اتاتهم فكان بها نوم فى مخاذل وهضتهم فى تواكل .

ينبيك فى رسالته بان المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها قد نفضوا عنهم غبار الخمول وهبوا من رقادهم إيقاظا ليدكوا عروش المستبدين ويردوا جيوش المستعمرين على الاعقاب خاسئين فهنالك فيما لا ندري من الاصقاع والبقاع قد اجتمعت وفود خوفند وفقشند وسمرقند وقوشند ، وهناك فيما لا نعلم من الاقطار والامصار قد تقابلت بعوث اذربيجان وبلوخستان وتركستان واذربجان وطبارستان وماتوسيان وملكونيان وبيارستان الى أمداد أخر لا نعلمها ولا نفهمها فتظروا فى حال المسلمين وامراضهم وبحثوا عن سبل علاجهم وطريق وقايتهم وما هي الا غمضة وانتباهة حتى نجدنا وقد ملكنا الارض من مشارقها الى مغاربها وملكنا على دول الاستعمار الحزون والسهول والبرور والبحور فلا ينجوا منهم ديار ولا تافخ نار وعلى هذه الآمال التي يبنيها فى نفوسنا والخيالات والاحلام التي يملأ بها صدورنا وعقولنا تظل الافراد وجموعا وقبائل وشعوبا وكل ينتظر الفرج من جاره ويرقب النجاة على يد أخيه وتبقى الهند تتكل على حركة على ضفاف النيل تضطرب لها أعصاب الانجليز عند شاطئ الكانج وتصيح مصر وهي تنتظر انتفاضة فى بومباي تخور له عزائم البريطانيين فى القاهرة وتأمل المجم غزوة الافغان وترجو الافغان هجمة من ناحية اذربيجان وهكذا دواليك حتى كأنا نائم غير قائم نغط غطيط الفهد فلا يوقظنا الا حادث من الملمات والنوائب يطأ هامتنا بالنعال ويشخن فينا عن اليمين والشمال .

وما نحن الا مثل سيفة العـــدا
اذا استقدمت نحر وان جيئت عقر
« السيفة »

« هلاك عائلة »

تعبت مصلحة الصحة فى اصدار المنشورات الوقائية من الامراض المعدية . ومطالبة الجمهور بالتعجيل فى التبليغ عن المرضى لاسعافهم بالعلاج وتطهير المنازل الموبوءة وحمة بافراد العائلة التي يصاب فرد منه ووقاية لهم من العدوى . ولكن الجهل لم يزل يحرض الناس على التستر على مرضاهم واخفاء الامر وتعريض العائلة كلها للهلاك بجهالة وحماقة . ولعل الامر لا يقتصر على هلاك فرد من العائلة فربما جر لهلاك العائلة كلها وربما ساق نكبة على بلد باسره .

قد يصاب الفرد فلا يبلغ ذووه عنه فتنتقل العدوى الى الاخرين وتذهب العائلة كلها وقد حدثت هذه النكبة وشوهدت كثيراً

ويرجع تستر الناس على مرضاهم الى سببين الاول ما يشاع منذ القديم من الخرافات القائلة بان من يدخل المستشفى لن يخرج منه الا فى التابوت او كما « يقولون الا اذا كتب له عمر جديد » وهذا دليل على ضعف الايمان لان الله تعالى يقول « لكل أجل كتاب » والانسان لا يمكن ان يلقى حتفه وفى اجله بقية وكثيرا ما وجدنا اناسا يحاولون الانتحار بتناول السموم او القاء انفسهم فى البحر او من حالق او تحت عجلات القطار فيتاح لهم من ينقذهم وبينهم وبين الموت طرفة عين ـ ذلك لان فى أجلهم بقية .

فهذا المزعوم مردود من نفسه والمستشفيات لم تخلق الا للرحمة بالانسانية وتخفيف آلامها وما أسعد ذلك الطبيب الذي يشق على يديه مريض مشرف على الموت .

أما السبب الثاني فيرجع الى اعتقاد السواد الاعم بان التبخير يتلف الاشياء فيفضلون بجهالة ان تهلك الارواح عن اتلاف المتاع الزائل فتذهب العائلة على بكرة ابيها هالكة فى سبيل المتاع .

اذا يجب على مصلحة الصحة ان تزيل من نفوس الجمهور هذه الاوهام بنشرات تذيعها ويومئذ نجد الناس يسارعون لارشادها عن مرضاهم بقلوب مطمئنة ونفوس رضية .

مذكرات

يوم في العمر

رئاسة احمدى لجانه الانتخابية

(١)

وكان صباح يوم ١٩ مايو وقت مبكراً لاركب قطار الصعيد، وكان الزحام شديداً تألم له الكثيرون منا غير أن الالم كان بمخالطه شيء من الغبطة تبعثها فكرة القيام بالخدمة الوطنية.

وصلت الى أسيوط بين من وصل اليها من حضرات رؤساء اللجان وكان الناس يتطلعون الينا بنظرات تنشف عن الامل وكأنهم يقولون ان الأمة لتعتمد على أمانتكم ومهارة ذممكم في القيام بالعمل الذي جاهدت من أجله اعظم جهاد وضحت في سبيل الحصول عليه بأغلى المهج والنفوس.

ومما يذكر هنا مع الاسف أنه لا يوجد باسيوط — تلك المدينة الكبيرة التي هي كما يقولون عاصمة الوجه القبلي — سوى لوكاندة واحدة تصلح للسكن. أما ما عداها فحدث عن قذارتها ما شئت من حديث وقد سمعت ممن باتوا في هاته الوكالات مر الشكوى.

وفي صبيحة يوم العشرين كنت ترى رتلا من العربات الواحدة تلو الأخرى تتجه كلها في طريق المديرية. وقد كان للعربات حقا سوق رائج في ذلك اليوم لان حره كان شديداً الى درجة لا تحتمل الا بشق الانفس ولذا ارتفعت أجورها في هذا الصباح والذي تلاه.

دخلنا من باب المديرية فاذا باحد موظفيها يدل كل واحد على المكان الذي خصص لجلوسه مع بقية أعضاء لجان دائرته. وقد كان النظام في ذلك اليوم شاملا فاستطاع رؤساء ومندوبو كل دائرة بدورها استلام أوراق اللجنة من حجرة خصصت لتلك العملية التي قام بها شاب جميل الطلعة حسن البزة قيل لنا انه مفتش الداخلية.

ولقد أدهشني حقا أن المديرية قدمت لنا فيما قدمت كشفاً كتب به أسماء بضع أشخاص قيل انهم من بين من يعرفون القراءة والكتابة في الدائرة.

كان بجانبي زميلي مندوب الداخلية وقد وجدت فيه رجلا نزيها يقظاً فبعد استشارته أشار الى من طرف خفي أن هذه الكشوف قد دخلت في تحضيرها الاغراض. أما الافراد الذي سينتخبون منها فهم أعضاء اللجنة المؤقتة ولكن من يدري فربما أصبحت اللجنة المؤقتة نهائية بفضل ماقد تبديه الادارة « وعلى رأسها علي بك حلمي في تلك المديرية » من التعسف مع بعض الناخبين الذين لا يعجبها توجهم السياسي.

طرحت وزميلي ذلك الكشف ظهريا واستعنا بالله على اختيار الافراد من بين الاسماء الواردة بجداول الناخبين فكنت كلما عثرت على اسم كتب أمامه لفظ افندي — وقلما كنت أعثر عليه — أدرج اسمه حتى اذا استكملت العدد المطلوب وهو ثلاثة أصليون ومثلهم احتياطيون. سلمت الكشف المذكور لاحد الموظفين كي تقوم الادارة باعلان من وقع عليهم الاختيار بالحضور في صبيحة يوم الانتخاب لتأليف اللجنة المؤقتة.

تركت المديرية بعد ذلك لاعود اليها في اليوم الثاني لاستلام كشوف مندوبي المرشحين الذين سيختار من بينهم أعضاء اللجنة النهائية.

في عصر ذلك اليوم جلست مع بعض الموظفين وغيرهم في قهوة جراند فكنت أسمع كثيراً وكثيراً جداً تلك العبارة « على حلمي ده قاجر ». ومن قائل « ياخويه ما هو معذور من مأمور بسيط لوكيل مديرية أسيوط وموعود بانه يصبح مديرها ان نجح الباشا دوس » ذلك بعض ما كان يقال وما كان يتردد على السن الكثيرين من رواد تلك القهوة.

وفي صبيحة اليوم الحادي والعشرين ذهبنا الى المديرية. وكم كان سوء النظام سائداً في هذا اليوم فلم تنظم أماكن ليجلس فيها أعضاء اللجان كما حصل في اليوم السابق بل اختلط الجميع وهنا كان يحضر مندوبو المرشحين ليسلموا لرؤساء اللجان كشوف مندوبيهم في اللجان النهائية فكان كل ينادي على رؤساء لجان دائرته وكل رئيس لجنة يبحث عن المرشح في دائرته فكثرت النداءات وكانت أصوات مزعجة فطال الوقت في استلام تلكم الكشوف.

تركنا المديرية بعد انتهاء تلك العملية — استلام كشوف مندوبي المرشحين — واتفق كل جماعة من دائرة واحدة على السفر في الوقت الملائم لهم وقد سافرت باحد قطارات المساء وكان مزدحما برؤساء اللجان ومندوبي الداخلية فيها.

نزلت بمحطة دائرتي وكان الوقت متأخراً قليلا فذهبت الى حيث قضيت ليلتي. وسوف لا أنسى ما عانيته في تلك الليلة من أرق اذ نمت على سرير بغير غطاء مع تعودي على الالتحاف دائماً فضلا عما كنت أشعر به من آلام مرض شكوت به قبل أن أبرح القاهرة ولم أرض أن يكون حائلا بيني وبين القيام بالمهمة التي أشعر أن القيام بها من تمام ايمان المرء بالوطنية.

بكرت صباحا وقد ذكرت للقارىء أنى لم أنم كثيراً وكانت يقظتى في الساعة الرابعة صباحا فقضيت الوقت بين الرابعة والسابعة أفكر ما عساه يقع وما عساى أرد به عادية الادارة أو العمدة وقد علمت أنه يتحاز لمرشح دون آخر وهو طبعاً يتحاز لمرشح حزب الحكومة أو كما يسمونه حزب القش .

جاءت السابعة فطلبت الى ملاحظ البوليس أن يريني مكان اللجنة لارى هل تم اعداده لعملية الانتخاب أم لا .

كان ضابط البوليس وديعا ومؤدبا لم يصب بعد بداء الصلف ولم تنبه بعد امراض البوليس

— ولعل حداثة عهده كانت من ضمن أسباب خلوه من الامراض البوليسية — وقد ترددت فى الثقة بطهارة ذمته حتى ثبت لى حقا أنه طيب العنصر لا خوف منه على حرية الانتخاب . وحقاً لزم الحياد التام فله منى عظيم الشكر .

لم أجد العمدات بقاعة الانتخاب كافية فعملت على اعداد المكان ما استطعت إلى ذلك سبيلا حتى أصبح صالحا « تنطبق عليه منشورات الداخلية »

حان الوقت . الساعة الثامنة الا خمس دقائق . نظرت من خلال شباك قاعة الانتخاب فوجدت الناس ينتظرون وقد بدأت الشمس ترسل أشعة محرقة فكنت أشعر بألم داخلى من أجل هؤلاء الناس ومع علمى بأن أكثرهم متاد هذا الجو إلا أن ذلك لم يكن ليقلل من الي وقد بذلت ما استطعت من جهد في ادخال أكبر عدد ممكن الى المكان الذى بها اللجنة وقد كانت لا تسعهم جميعاً غير أن ما لا يدرك كله لا يترك جله .

الساعة الثامنة . نودى على الاعضاء الذى سبق لى أن اخترتها مع مندوب الداخلية لتكوين اللجنة المؤقتة ثم بدأنا عملنا باختيار اللجنة النهائية . وسأحدثك غداً عما تم فى أمرها .

رئيس اللجنة

شكوى حافظ

(١)

قد ضقت ذرعا بالحياة ومن ... يقتد أحبتـــه يضق ذرعا
وغـــدوت فى بلد تكاثرنى ... فيه الشرور ولا أرى دفعاً
كم من صديق لى بحاستى ... وكأن تحت ثيابه أفعى !
يسعى فيخفى اين مقصده ... عنى بمسارب حيـة نسعى !
كم حاولت هدمى معاولهم ... فأبى الاله فزادنى رفعا
أصبحت فرداً لا يناصرنى ... غير البيان وأصبحوا جمعا
ومناهم أن يحطموا يدى ... فما أثار عليهم النقعـا
ولرب سر عابه غـــر ... لا يصلحون لنعله شسعاً

محمد حافظ ابراهيم

***

(٢)

هون عليك ولا تطق ذرعا ... يا دوحـــة كم أبدعت فرعا
فى ظلها كم مهجة نعمت ... فى قربها كم رتعت نبعاً
أدباء (مصر) — وأنت أكرمهم — ... لن يجحدوا عهداً ولا صنعا
كلا ولا وطن لحرمتـه ... كم كنت بل ما زلت من يرعى
من زهر شعرك فى الصفاء له ... راح وأنس بالذي شعـا
ومن ازدرائك للرياح وقد ... عصفت أقام لعزمـه نزعا
والحاسدوك على ضـــلالتهم ... فى نومهم باتوا وفي المرعى ....!

ونوهوا التاريخ خادمهم ... بالمين .... بئس الغدر من مسعى
فاذا بفضلك لن يـــــدمه ... زور ، ويصفع وجهم صفعاً
واذا مأثرك الحسان بدت ... كالشمس هازئة بمن يدعى !
يتبرأ الأدب السليم ، كما ... تأبى الكرام عالهم طبعـا
هون عليك فكل صاحبة ... لفخارها ذم الهـــوى أدعى
والناس كم وهوا وكم ظلموا ... والحق يمنع ظلهم منعـــا
تبقى المآثر فى جلالتهـــا ... بيضا المثالب حولها صرعى
ليس التحاسد ما يحقرها ... أفسى التحاسد زادها رفعا !
لو يعقل الحســـاد لاعتبروا ... حقاً ، وصار بنانا جمعا
يدعون للخلق العظيم وكم ... آذوه من احقادهم صدعا
ليس الأديب فتى براعتـه ... والحاب الالباب والسمعا
بل من يخلد في براعته ... مجداً ، وورث قومه النفعا
ويكون عنوان الحيـــاة كما ... ترضي الفضيلة عنه إذ يدعى

أحمد زكى ابو شادى

على أثر الزلزال

وقفة أمام تمثال الجندى المجهول

وارحتا للشهيد مات مغربا ... عن أهله وقضى بالسيف ما وجبا
إن كرموه فتى تكريمه عظة ... للعالمين تهز السمعة الشهبا
تبت يد الحرب كم غالت أخاهم ... بث الرثاء عليه المجد واضطربا
يا عبرة الدهر إن الارض زلزلها ... رب السماء قم كيما ترى عجبا

محمد فضل اسماعيل

صوت درزية من جبل الدروز

سيدتي الأديبة الفاضلة الآنسة منيرة ثابت تحية وإكراما.

طالعت ما جاء في (المنك) الاغر في أعداده السابقة عن المرأة السورية الدرزية واشتراكها مع الرجال من أبناء قومها وجدتها في جهادهم الوطني ودفاعهم عن حياضهم وكيانهم تجاه المستعمر المستبد الظالم. فشكرت لك عطفك على اخواتك المجاهدات. وتقديرك لاعمالهن الوطنية ووقفهن للشرفة. وجئت بهذه الرسالة أبثك هذا الشكر العاطر باسم نسائنا المحاربات في صفوف الثائرين. وأقفي اليك ببعض ما يهمك ويهم قراء (الأمل) العزيز الاطلاع عليه.

منذ اندلاع نار الثورة في هذه البلاد يا سيدتي. خفت النساء قبل الرجال الى البنادق تحشوها والسيوف تشحذها والطعام تدخره. فقمن بواجبهن خير قيام وكان إقدامهن هذا مستمضاً لهمم مستنفراً لأسود الجبل وأشباله وكانت الكلمة الوحيدة التي يرن صداها في البطاح والاودية من السويداء الى غوطة دمشق: الحرب!

ان نساءنا يا سيدتي تعلم العلم اليقين كما يعلم ذلك أيضاً قواد الثورة من الرجال ان هذه الحرب ربما تنتهي بانتصار العدو اذ انه يستطيع قوته وبطشه وما يملك من أسلحة وعتاد أن يغرق بلادنا في بحر خضم من الحديد والنار. ويستطيع أن يجرد علينا جيشاً يبلغ عدده أضعاف أضعاف ما في هذه البلاد من السكان رجالا ونساء وأطفالا. ولكنه لن يتغلب على قلوبنا ونفوسنا. التي ستظل مراجل الوطنية تغلي فيها الى ان يقضي الله أمراً كان مفعولا. ويحطم القدر والثبات على المبدأ هذه السلاسل الثقيلة التي قيد بها الغرب شعوب الشرق.

فاذا ما كتب لنا الله الفشل ودحرنا في المواقع الحربية. لا يتفوق العدو علينا بشجاعته وإقدامه. بل يتفوقه علينا عدداً وعتاداً. وبامطارنا ناراً من طياراته ومدافعه. سنرحل الى الصحراء الواسعة الترامية الاطراف ونقيم فيها أحراراً أبى مضارب تظلنا على أكنافنا نمرح على ظهور خيولنا في الخلاء. كما كان يفعل أجدادنا الاولون. ولن نحني رؤوسنا بعد الآن ونقدم أعناقنا للنير الثقيل الذي أسال منها الدماء. . . إلا اذا أجبنا الى مطالبنا. واعترف لنا بحقوقنا في الحياة.

ان كتابة هذه السطور يا سيدتي متطوعة في إحدى الفرق الوطنية المجاهدة. التي يطلق عليها العدو اسم (عصابة اللصوص) لاننا أصبحنا في عهد يعد فيه لصاً من طالب بحقه وامتشق الحسام دفاعا عن كيانه وقوميته. فتلك العصابة التي أعمل فيها. تجوب الآن بقاع سورية من عاصمة الامويين الى جبل الدروز. حيث يقيم المجاهدون وينظمون شئونهم. خلافا لما يزعمه الاعداء من أنباء الاستسلام وتقديم الطاعة.

وقد شكلنا نحن النساء خمس عصابات لا يوجد فيها رجل واحد. تقود كل واحدة منها امرأة. وقائدات العصابات الخمس ثلاث درزيات ومسيحية واحدة والجرائد تصل الينا بانتظام بفضل الأصدقاء والمريدين. و(الأمل) من ضمن تلك الجرائد التي يحملها الينا البريد كل أسبوع مرة من لبنان ودمشق وفلسطين.

فقبل يا سيدتي باسم نساء سوريا الثائرات المجاهدات شكر بنات جنسك الوافي يحنين عليك النساء الجم لما تقومين به من خدمة القضية الانسانية. والنطالبة بحقوق المرأة المهضومة.

انك تعملين في بلاد تتمتع بالحرية الشخصية يستطيع فيها الانسان أن يصرح بافكاره وآرائه. وأن يطالب حكومته باعطاء الحق الى أصحابه. أما نحن فلا

وكلنا هنا نعرف فضل مصر على الشرق ونعترف بذلك الفضل ونطلب من الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بيد زعماء وادي النيل وأن يرعى بعين عنايته كبير زعماء الشرق وحامل لواء الحرية. وشيخ المجاهدين في سبيل الاوطان «سعد» مصر الأوحد.

واذا ظلت نساء الشرق تعمل في سبيل شعوب الشرق وإنهاضها وتحطيم أغلالها. فاننا سنصل الى ذلك اليوم المنشود الذي نرى فيه الشرق كله. من نيل مصر الى صحارى العرب الى قمم لبنان الى بطاح الهند تتمتع بحريتها التامة. بعد أن تتبدد من سمائنا غيوم الظلم والاستبداد. وتعود الشمس الى مشرقها. وتهزم جحافل الحق جيوش الباطل.

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته

صبيحه قواز

الدرزية اللبنانية

غوطة دمشق. في ٢٧ يونيه سنة ١٩٢٦

افضل لك ان تبكي مع العالم من أن تضحك مع الجاهل

لكي يدوم الحب يجب أن يتساهل احد الحبيبين

الذي يريد أن يحب ولا يكون في صفاته ما يستدعي الحب يجب أن لا يجد من يحبه

الرجل يصل الطبائع والمرأة تصنع العادات

أعظم صديق للحق هو الزمان

«كولتون»

أخلص لوطنك اولا وحينذاك تكون مخلصا لحزبك السياسي

«هايز»

قم من الطعام وعندك قابلية للأكل فلا تضطر أبداً أن تجلس الى مائدة دون قابلية

«بن»

كيف تختار زوجتك؟

الزواج رابطة يجب أن تكون متينة. وعلاقة يجب أن لاتشوبها شائبة الانفصام. ولا يعكر صفو اتصالها معكر الفصل والانقسام. فهو عقد منشئ لمواصلة وموجد لمناسبة صدر عن رغبة واختيار وانعقد عن خبرة وايثار. فيجب أن تكون الألفة من أكبر دواعيه والمودة والمحبة من أجل مراميه. وكان العرب يتخذون المصاهرة وسيلة لاجتذاب البعداء. فيقضون بها على أسباب النفور والعداء فيصبح بها الناثر مؤانسا ويصير العدو بفضلها مواليا فلا عجب اذا اهتم الرجل باختيار زوجته ولا دهشة ولا غرابة اذا جعل هذا العامل من أهم العوامل الجوهرية التي يعلق عليها أهمية كبيرة وأملا عظيما.

وقد جرت العادة وسار العرف على أن الرجل عند اختياره زوجته يكون متدفعاً بعامل من العوامل الآتية:

المال. الجمال. طلب الولد. الالفة. التعفف.

فاذا كان الدافع الى الزواج هو غنى المرأة والطمع في مالها وكان المال هو الغاية المقصودة خيف على العقد من الزوال. لان دوام الزواج معلق على غاية سريعة الزوال وما علق على زائل فهو لا محالة زائل. اللهم الا اذا اقترن بسبب من أسباب الالفة واصطحب بعامل من عوامل المودة والمحبة. فاذا عرى العقد عن ذلك فاخلق به أن يتحلل وبالالفة أن تزول وقد قيل «من ودك طمعا فيك أبغضك اذا آيس منك» فواجب على الرجل الذي يريد أن يتمتع بحياة زوجية دائمة أن لايتخذ المال وحده قائداً له في اختيار زوجته لان المال ظل زائل وعاريه مسترجعه وانى أوباً بعقد الزواج من أن يعبث به جشع الرجل بالمال وتشوبه شائبة الطمع والاغراض.

وأما اذا كان العقد رغبة في الجمال فذلك أدوم للألفة وأبقى على المحبة والمودة من المال لان الجمال صفة لازمة والمال صفة زائلة.

ويشترط في الجمال أن يكون بعيداً عن الادلال لان الادلال قائل للعاطفة مولد للكراهية ولا سيما اذا عدا طوره وزاد حده والشيء اذا زاد عن الحد أنقلب الى الضد. فاذا سلم الجمال من الادلال استدامت الألفة واستحكمت الوصلة ويحسن أيضا أن لايكون الجمال باديا مما يحدث عنه من شدة الادلال ولما ينتج عنه من المنازعة لان الميل الى الجمال البارع يزداد فتتوجه اليه الانظار والانسان خلق من شك فالغيرة من طباعه ولذلك تكثر المنازعة وقد حكي أن رجلا شاور حكيما في التزوج فقال له «افعل وايك والجمال البارع فانه مرعي أنيق» ولن تصادف مرعي ممرعا أبداً الا وجدت به آثار متجع

وأما اذا كان العقد رغبة في الألفة أي ليؤلف بين فريقين أو ليجمع بين متنازعين أو ليكون العقد وسيلة لفض صفوف تفرقت ولجمع أفراد تشتت كان العقد أضعف العقود ثباتا وأسرعها زوالا لان ثباتها معلق على شرط موقت وهو حصول الألفة فان تحققت الألفة دام العقد وان لم تتحقق كان هناك خوف على العقد من الزوال.

وأما اذا كان الباعث على التزوج هو طلب الولد فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «عليكم بالابكار فانهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما وأرضى باليسير» وقد قيل سودا، ولود خير من حسناء عاقر.

وكان العرب يختارون لمثل هذا المآل الزواج بالبعداء الأجانب ويرون أن ذلك أنجب للولد وأبهى للخلقة ويجتنبون الزواج بالأهل والاقارب لانهم يرونه مضرا بخلق الولد بعيداً من نجابته.

وكان الحكماء يرون أن أنجب الاولاد خلقا وخلقا من كان سن أمه بين العشرين والثلاثين.

وأما اذا كان الزواج رغبة في التعفف أي صون النفس عن الهوى وحفظها من عبث الشيطان بها كان هذا أبقى على العقد من غيره وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على التعفف بقوله لرجل ألك زوجة. قال لا. قال فأنت من اخوان الشياطين.. الخ»

ويجب على الرجل أن يختار زوجته ممن تدين بدينه لان الدين مفضي الى الستر والعفاف مؤدي الى القناعة والكفاف. آمر بالمعروف. ناهي عن المنكر.

ويشترط في المرأة أن تكون عاقلة لان العقل باعث على حسن التدبير آمر بصواب التدبير.

ويشترط أيضا أن يتفق الرجل زوجته من الاكفاء.

سالم علي سالم

لا تسمح لشيء يحول بينك وبين النور.

«نورو»

من رغب في اللآلئ وجب عليه ان يغوص الى الاعماق «دراجدن»

ضع علمك في نفسك كما تضع ساعتك في جيبك الخاص ولا تخرجه على سبيل المباهاة بان عندك علما. «تشيستر فيلد»

شوكة اختيار واحدة تفوق صحراء عظيمة من النصائح. «لويل»

مبارك ذلك الذي وجد عملا «كارليل»

لايهمني الرجل الذي ليس هواليوم اكثر حكمة من أمس «لنكلن»

خطرات

سيدى الفاضل عباس مصطفى عمار

قرأت مقالك بالعدد ٣٤ من صحيفة الأمل واذا بك تتكلم عن انتحار الطلبة عقب سقوطهم فى الامتحان

اخبرنى احد اصدقائى أنى رسبت فى الامتحا بناء على اللوحة التى ظهرت على باب المدرسة فكان حظى ليس له فى السوء من نظير ولم أجد له فى العناء والمشاكسة من مثيل كنت ابذل وسعى دليلا ونهارا واكد جهدى سرا واعلانا واكل نفسى بالعلم والمعرفة حتى بلغت النهاية خبرة ونجربة واحرزت رضا اساتذتى ودخلت امتحانى وكلى ثقة فى النجاح ثم اجد غيرى ممن لم يبلغوا مبلغى ولم ينالوا منالى فى بد الحظ يرفعهم ويضعنى ويشيد بذكرهم ويحط من قدرى

تقدمتنى اناس كان شوطه

وراء خطوى لو امشى على مهل

ولكنى لا انفك احاسب نفسى وتحاسبنى حتى تذكرت قول الله تعالى (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير) فوضت الامر لله وانتهى الامر ولم اعلم والدى بحالى

أنت الشهادة واستلمها والدى فرآها فصار يسب ويشتم واخبر زوجته انى رسبت (هى ليست والدتى) فصارت تحرضه وتقول له كلاما قارسا حتى اغاظ وضربنى ونوى أن لا يدخلنى مدارس مطلقا فخيبا قال لى ذلك وجدت الدنيا اصبحت تعسا وعناء وتخيلت الحياة بؤسا وشقاء فضلت الموت على الحياة وفعلا كنت قد استحضرت كوبة مملوءة من الفنيك ونويت أن أشربها ليلا لكى لا يرانى احد فى الماء خرجت لشراء العدد الثالث من مجلة الامل ليكون آخر صحيفة اطلع عليها فى آخر لحظة من حياتى ولكن قرأت مقالكم فامتنعت وامتنعت عن تناول الفنيك وتعاليه واختصر قولا وكتابة بأن اقول لسيدى الفاضل انه بدلا من أن يوجه قوله الى الطلبة فحسب يجب أن يلقى بنصحه الى اولياء امورهم أيضا وبخاصة بعدم تأنيبهم وتوبيخهم الطلبة وأن يمتنعوا ولو بعض الامتناع عن هذا الكلام الذى يؤذى كل احساس شريف ويعرفهم أن ذلك ليس الامن سوء الحظ ويفهم هؤلاء الآباء الذين لم يذوقوا لذة العلم الحقيقية أنه حينما يرسب الطالب لأول مرة فى حياته يقطعوه عن المدرسة فجأة وقل لهم (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم)

وانا اطلب من معالى وزير المعارف أن يعجل باصداره امره الكريم بعمل الملاحق للطلبة الراسبين ليرحم بذلك هؤلاء التلاميذ وقد عرفت فيه الرحمة وحب الخير لطلبته المشمولين برعايته

وتفضلوا بقبول فائق احترامى ؟

م . م شعبان
طالب

الماريشال!!

موسى فؤاد باشا

كان الماريشال « موسى فؤاد باشا » يركب معنا « الترو » كل ليلة عائداً الى داره بحمل حاجياته ، وكان فى أكثر الاحيان يظل واقفا على قدميه حتى يصل الى « كوبرى القبة » وكان متواضعا يحيى من يعرف ومن لا يعرف .

كان يوم الشوم عليه يوم دخول الوزارة فتبدلت اخلاقه وذهب رونق تواضعه ولاغرابة فى ذلك فمنصب وزارة الحربية يقرر استعراض جيوش وتلقى تحيات ومرور الاورط تعمل اعلامها وتحيى بموسيقاتها . هذا كله . يتنح من لا يتنح

وناهيك بالتحيات التى يتلقاها الجنود والضباط بسيوفهم وبنادقهم للوزير كلما مر ومروا . وبالايواق « والكرونات السلاحية »

فالرشال له العذر اذا تكبر وهو لم يكن له كل هذا فمن له بعجائز المنوفية وهو يستعرض الجيش وأن كان الوشم الاخضر « لأنزال آثاره . ليروا الماريشال المنوفى وهو يستعرض جيش الدولة .

كان للباشا سيارة وزارية فى مقدمها علم اخضر ذو سيفين متقاطعين شارة لوزير الحربية ليعرفه الجنود كلما مر فيبادرون بتعظيمه لاسيما وهو يسكن كوبرى القبة ويمر فى طريقه لاول وهلة على « فتلاق السوارى » فيؤدى له كل صباح التحية العسكرية بهيئة « كركون سلاح »

تغيرت اخلاق الباشا فى كل شىء . واصبح شرسا وتحركت « مرشالته » الساكنة فانتفخت اوراجه وأصبح شبه منهوس باستعراض الجنود والتفتيش على الطوابير والفتلاقات لا لشىء غير تلقى مظاهر التفخفخة والتحيات العسكرية

وكان الماريشال يشعر من نفسه بالقوة فيهدد ويتوعد و « يفرش على اسنانه » تغيظا من السعديين وقد فر من بين صفوفهم مع المستضعفين الى مباءة الاتحاديين ليكون وزيرا وخادما للنشأت باشا .

وسقط نشأت وهوت الوزارة الزيورية مع حزب الاتحاد « فدعور » الوزير « الماريشال » وفى ذلك اليوم نزع العلم ذى السيفين ورأيناه عصر يوم السقوط فى خلف داره يلبس « الروب دى شمبر » وقد تقلب جيئة وتقاصت شعثاء وأخذ ينظر للمارة فردا فردا نظرة غل وحقد وريبة . وكان . لا يفتأ يروح ويغدو ويفرك يديه ويتمتم بكلمات كأنما يخاطب نفسه ثم ينقلب الى داخل الغرفة ثم يعود للخروج الى الطنف حتى امسى عليه الليل . وكانت ليلة السقوط سوداء !!

تحدث الماريشال بعد ذلك فى اهله ولأصدقائه أن منصب « السردارية » عرض عليه فأبى لانه اراد أن يكون مستقلا عن الانجليز استقلالا تاما .

ولاشك أن هذا نهاية الشم من الماريشال وان كذبه الواقع . ويكفى للتكذيب أنه من اعضاء الوزارة الزيورية الساقطة ومن حزب الاتحاد . ؟

والآن فى مجلس الشيوخ تراه يحضر الى الجلسة مبكرا وماذا يصنع ؟ يجلس صامتا فاذا وقف الاتحاديون وقف معهم واذا صمتوا ظل صامتا ثم هو يقضى اكثر الجلسة فى تمزيق الاوراق والقائها تحت مقعده فتكاد اذا نظرت الى مقاعد الشيوخ تراها لاتجد تحتها من الورق الممزق اكثر مما تركه الماريشال موسي فؤادوهذا اقترح على مجلس الشيوخ ان يأمر « بسلة » خاصة توضع الى جانب الماريشال اراحة لمرائى المجلس!!!

المرأة والمجتمع الانسانى

مجموعة عواطف

اذا تجرد ناس من عواطفهم ... فلست تفرق بين الناس « والحجر »!
لولا مواهب إدراك وعاطفة ... لكان أفضلنا شراً من « البقر » !
وفاطر الناس لا ينفك يقطرهم ... على عواطف لا تنبو عن الفطر
وما رأيت كحب المرء أسرته ... حباً تغلغل فى مجموعة البشر

تأسيس الاسرة

تريد مسكن إيناس به « امرأة » ... تحمل منا محل السم والبصر
تصب « رقتها » فى « مر » عيشتنا ... لتجعل العيش روضاً فاتن الصور
تشاركك الناعم المحفوظ راحته ... ولا تفارقه فى مأزق الخطر
شيدان على الاخلاق « عائلة » ... تكون « انموذج » الاخلاص للأسر

حرية الزواج

أساسها الحب لا مال ولا نسب ... ولا شرائط ذي جاه ولا خطر
ولا « الوسيط » من الفكران يحضرها ... ولا « الوسيطة » ذات الطلب العسر
فكم شقينا على الدنيا « بخاطبة » ... و « خاطب » سيء التقدير والنظر
تكون كالطير حراً فى « تآلفه » ... تزف أنثاه فى شوق الى الذكر
تكون كالعقد حبات منظمة ... نظماً تلاحظ فيه نسبة الدرر
لكل جنس خيار فى تجانسه ... أنعن فى الارض جنس غير معتبر

عمر والمرأة

قل للرجال اذا حاذيت مجلسهم ... أما سمعتم حديث الحق من عمر ؟؟
قد قام يوماً خطيبا فوق منبره ... يؤنب القوم إذ مالوا الى الغرر
اذ « ضاعفوا » المهر حباً فى مفاخره ... وعدها عمر من حمة الكبر
فقال من زاد فى « إمهار » زوجته ... عن « الرسول » رددناه على الأخر
فعارضته « فتاة الحي » قائلة : « أنى الأمير بأمر غير منتظر
فلو فرضتم قناطيراً مقنطرة ... ما ردها الله فى أمر ولا خير
فكيف بالرأى تلغى آية نزلت ... وأنت أنت حميد الفعل والسير
أجابها عمر من فوق منبره ... اصبت أنت وأخطأناه . فاتنصرى!
وهكذا امرأة قد ناظرت رجلا ... وخلصت مبدأ من مخلب الغمر

مركز المرأة

يا أيها الناس لا تجنوا على امرأة ... كما جنى عرب بالوأد فى الحفر ؟
حقرتم المرأة الناموس جانبها ... وعبتموها كما عيتم على القدر
ظلمتموها على جهل مطيتكم ... التركيوها وكوب الخيل فى السفر !!
أخذتموها لمآكلكم ومطعمكم ... كما تلاعبت الاطفال بالأكر !!
أما اذا جد منها الجد يا أسفى ! ... رأيت أكثركم منها على حذر !!
وإنما أنتم فى أرضكم « شجر » ... وما النساء سوى الازهار والثمر
إن تكرموهن تزدادوا وتنتشروا ... كصالح من نبات الارض منتشر
أو تهملوهن تجتاحوا وتنقرضوا ... على توالي مرور الدهر بالعبر
نساؤكم نو علتم نصف أمتكم ... فهل أذكر فيكم غير مدكر

الزواج التجاري

كم من زواج ترى من هم طالبه ... تقب البيوت على الاموال والصرر !
يعيش أهلوه حيناً فى مصارعة ... تحكي مصارعة الغيران والمرر !
وإن عيشاً كهذا . لهو « ميرقة » ... تعود بالغم والتشتيت والكدر
وإن عيشاً كهذا . لهو « مخيفة » ... تحط من قيمة الازواج والأسر !
قل للذين أحلتها شرائعهم ... لقد أثمتم بذنب غير مغتفر
تعلمتموا وردة من فوق « مزبلة » ... ورمتم الصيد فى المستنقع القذر
ليس « الزواج » تجارات « ومنفعة » ... وليس فيه « بضاعات » تشجر !
إلا لقوم أراد الله شقوتهم ... فحطهم فى مهاوى عيشة الضجر !

خالد الجرنوسي

إذا سر هذا من حولك أو اساء ذلك منه وكان ما تعمله صادراً عن نزاهة فلا تدع التأثيرات الخارجية تتغلب عليك ولا تحاول أن تكتب أصدقاء بالعمل على إرضائهم بخيانة وجدانك ان أولئك الاصدقاء لا يثبتون ولا يمكنهم أن يكونوا رفقاء لك فى مبدأ شريف

أوراق ذابله

لمؤلف مجهول

—١٥—

٣٠ يوليه سنة ١٨٤٨

جون . . .

ما أظلم القانون وما أقساه ، وما أنعس الظلوم وما أشقاه . . لايرحم القانون باساً ، ولا يشفق على شقى ، ولا يكترث بالشعور ، ولا ينظر الوجدانات ، وكأنى بالذين ستوه دجا خالين من القلوب والشعور . . أتمم رسالتى اليك بقصتي التى أخبرتك بطرف منها وان كانت النفس غارقة فى لجة المصائب والاحزان فعند ما رأيت أبي على الحالة التى وصفتها اليك أى دامع العين ، كسير القلب ، ذليل النفس ، وقفت امامه وقفة الارتباك والحيرة بينما وقف هو وقفة التسلوم شرهه ، المفعون قلبه ، النادم على ما فعل . . فنظرت اليه نظرة طويلة لايعرف تأويلها الاباعثها ، ولا سبيلها الا مسددها ، فرد الطرف وقد انحدرت دمعة من عينه وتقدم الىّ فاتحا ذراعيه قائلا « دعني أودعك يا ولدى الوداع الاخير . . دعني أقبلك قبلة الأب الشفيق للابن المطيع وأنا فى طريق الى ساحة الموت . . وهبني من كرم نفسك وشهم شرفك صفحاً استرّ به نفسي ، وعفواً أتلقى به عن سوء نهايتى . . . » فوقفت صامتاً ياجون لا أعى ولا أبصر بل ولا أتحرك من مكانى . . . وهنا عاد الى الكلام فقال « ويل لى من الدنيا . . ويل لى منك . . ويل لى من نفسي . . أما الدنيا فهي يوارق خلب ، تتألق المرء فلا يحسب لنجيمها حساباً ، وتبتسم فلا يعد لعبوسها عدة ، وتزهو وتزدهر فلا ينتظر لها حزناً أو ذبولا . . أما أنت فسبب كل آلامى وأتعابي . . سبب جحودى لدين الوطنية ، والحادى بفراشق الوطن . . لقد كنت تميل الى ماترين وغيره مع كوني لا أقل عنهم خبرة ومخاطرة ان لم أفهم علما ومقاما فكان لك ان تؤيدنى أنت وأنصارك ولكنك أبيت ولم يكفك الاباء فحسب بل جاهرت امام الملأ بأنى خائن للوطن ، خارق لتعاليمكم زائغ عن مبدئكم . . مع انى كنت وطنيا مخلصا وما كانت صاتى يفرد تند الا لاهديه سواء السبيل ، وأطلعه على رغبات الامة . . ولكنك سوءاً ظننت واقتراء قلت فقابلت ظنك بمثله وقولك بصورته . . اما الآن وأنا على طريق الابدية فهل لك وأنت الذى سبب كل شيء ، أن تصفح عن أبيك القاسي الذى وان كان قد حاول هدمك لرفع نفسه ، وقتلك لخلود جسمه ، فانه يناديك يقول ولدي ، ويفخر بوطنيتك الصادقة ، ويحضك على خدمة بلادك والقيام بعملك المكلف به من نحوى . . . » ثم تقدم الى وقبلني فى وجنتى ثم قال « أراك يا بني لا ترق لحالى ، ولا تلين لما آتي كأنك تقرأ سجل حياتي وما به من سيئات ولكني أذكرك بعنوانه فهو الابوة . . لاتنظر لى نظرتك لاى فرد بل نظرة الولد لابيه وانى وان قسوت عليك صغيراً فانى أفاخر بك كبيراً واعلم يا ولدى ان شأن من يسير على عدم رغبة الامة شأن لص يدخل بيت ، أهله ايقاظ ومجسهم رقود ، فيهصر هصير الذئاب ، ويزأر زئير السباع وما هو الا بالرعديد الجبان ، تخيفه الحركة ، وترعبه التأمه ، يقضى وقته بين لفتة وقفة ، ومشية وانتظار . . ان طرق سمعه سير فلا أخذته الفزعة ، وتملكه الهلعة . . فيستعير من النعامة ساقين ، ومن الريح جناحين . . هذا شأنه يا بني فاشفقوا عليه فانه أحق من يشفق عليه ، له جعجعة ولكنها لا تصدى أذنيه ، وله مكائد وألاعيب ولكنها لاتصطاد غير نفسه ، وترد سيوفها الى نحره ، وكفاه انه يعلم بحطة نفسه ودناءة فعاله فيتألم . . ارحموه يا بني فهو أولى بالرحمة . . . »

لا اكتمك الحق يا جون انى بكيت عند سماعى قوله وشعرت ان عاطفة الابوة لا زالت قابضة على زمام نفسي ، ولكن ماذا أفعل : ؟ ! هذا عدو الوطن ، وقد أقسمت قسمى للوطن ، وهذه أوامر يدي بجب انقاذها لانقاذ الوطن . . قال هنيهة صامتا باكيا ثم قال « هيا . . . » فخرجنا وقد اصطفت الجنود صفين ، وسرنا وكان هو فى الوسط مطأطئ الرأس مستور الوجه ، تأخذه الزفرة بعد الزفرة ، ويقينا كذلك حتى وصلنا للمكان المعلوم فوقف بعد ان محا آثار العبرات فتقدمت اليه مكتبا قائلا « أتبكي . . ؟ ؟ » قال « نعم . . . أبكي لا لموتي بل لسوء نهايتى . . . » ثم بعد هنيهة صمت وقد عادت اليه عظمته وجبروته فوقف شامخ الانف ، رافع الرأس ، وعندئذ أتى رئيسي الذى أعطاني الاوامر بقتله أمس وقد وقفنا صفا ووقف الرئيس ليعطى الامر بالتنفيذ ، وما كاد والدي يسمع صوته حتى صرخ قائلا « اسكندر رولاند . . عجرم خائن للوطن مثل . . وساعدى الايمن فى خيانتي . . اقتلوه . . اقتلوه كي تتطهر الارض من ادرانها . . » وما اسكندر هذا الا رئيسي ياجون . . فنظرت اليه شزراً بينما صرخ قائلا « استعدوا . . استعدوا . . أطلقوا البنادق . . » ولكن لم يسمع الاطلقة أو ثنتين من أحد الجند لم تصب والدى ، فنظر الىّ اسكندر هذا وقد أخرج مسدسه فصوبه نحوى قائلا أتري الى ثورة لنجاة أبيك أيها المجرم . . . أنا رئيسك وآمرك باطلاق بندقيتك فى صدر هذا المجرم . . وهنا انصعت للأمر ونفذت الامر فخرجت الرصاصة مخترقة صدر أبي فكانت القاضية وسقط يصرخ ويئن قائلا « المجرم يموت ويبقى آخر . . ؟ ! انه لمنتهي الظلم والحيف . . »

تقدمت الى الجثة الهامدة واكبا ، حاسر الرأس ، بينما تقدم الىّ الرئيس قائلا « ثم من مكانك واذهب لمحلك . . » خبرني من ذا الذى يسمع هذه الشدة والقسوة من رجل مثل هذا ولا يخرج عن صوابه . . ؟ ! أكنني هذه

الشدة ياجون وفي موقف محزن مثل هـذا .. ولو كانت من مخلص شريف لقابلتها بكل ما أقابل به أوامر قوادي ولكن منـه ومن خائن خب مخادع يكتم لنا شرا فلم احتملها ياجون وقد استلذت سيق وكسرته تصفين على وكبتي علامة الاستياء وعدم الرضي .. فصرخ قائلا « خارج على الجيش » بينما انكفأت أبكي بكاء الاطفال ، وانتشج نشيج الثكلي فغادرني وقد أحضر ثلة من الجند أخذوني مزملا مقيداً تحيطني السنابك من كل جهة وذهبوا بي سجينا الى احدى الخمائل حيث كتبت اليك رسالتي الماضية عند ما كان الجيش ينقهقر منهزما .. وكم يكون عجبك حينما تعلم أني أسير الآن عند الاعداء مع نفر كبير من جيشنا ... وتجدني لاأعلم ماذا يكون من مصيري وما آلى في الغد ..!!

—١٦—

١٠ أغسطس

صديقي جون ...

الليل صادي . دج ، والهواء بليل بطيء الاسراء ، والسكون سائد مالئ الغيار والخلاء لاداب يمرح ، ولا طائر يسبح ، وقد هجع الناس آمنين في اسرابهم ، ونام الخليون ملء اجفانهم ، وأنا وحدي متمسك بحافة نافذة السجن الضيقة ، أساهر النجوم ، وأحدث الكواكب ، وقد نبا بي مضجع الخشن ، وعاداني الكرى ، وآلفني الأرق ، فشعرت من نفسي امتعاضا لتلك الوحشة ، وازدراء لتلك العزلة ، كأن بين الشقاء ونفسي عداوة قديمة ينبادلانها ، أو بغضاء عميقة يتكمانها ، ولكنها عداوة ليست من لغة القتال ، وبغضاء ليست من نغمة الصلف والكبرياء ، انما هي ذات لغة سحيقة لاتقرؤها غير مشاعري ، ونغمة محزنة لايفهم نبرتها الا فؤادي وقلبي ...

نعم نام القوم بملء اجفانهم ، يغطون غطيطا مشجيا في نومهم ، ويحلمون أحلاما عذبة في رقودهم ، بينما أتلوى في قبري هذا ، وأناوء من أسقامي ، وأبكي من احزاني ، وحيداً لا أنيس يجواري ، ولازميل يخفف عن نفسي ، فاتقل نظري في الغرفة من شمالها لجنوبها ، ومن شرقها لغربها ، فلم أظفر بغاية تخفف مابي من ألم الكآبة والوحشة ... وهكذا شاء القدر ان أتجرع كأس الآلام حتى ثمالتها ، وأكره النفس على الصبر حتى نهايتها ، فانكفأت الى مضجعي حزينا كئيبا ، اسمع حفيف الاوراق المتساقطة عن أشجارها ، وهمهمة الرياح العاصفة ، فتكأن لها هزة في النفس ، ورجفة في الفؤاد ، أطبقت عيني تحت ثقل اليأس وستر الانكسار ... ولكن أقول قبلما أتغلغل في خيالاتي المقبضة ، وتصوراتي المحزنة ، اني لست ضعيفا تحمل مرارة السجن والعذاب من أجل الوطن بل أقول كما قال روح نهضتنا ان نور الحرية الوضاء لن يبعث وان يعم البلاد بنورانيته الا اذا قدمنا نحن الايطاليون أرواحنا قربانا الوطن ، وتحملنا مرارة النفي والسجن والعذاب ...

وحقيقته ياجون لا السجن وشدته ، ولا النفي وبعد شقته ، وآلات التعذيب وسعيرها ، ووحشية الحراس وقسوتها بقادرة على ان تزعزع في مبدأ ، أو تنزع مني شعاراً ، أو تحيل دون قلبي ورغباته ، وعقلي وذكرياته ، ونفسي وأمانيها ، وروحي وآمالها ... لهم أن يفعلوا بالجسم ما شاءوا ، ويعذبوا ما أرادوا ، اما الروح فهي أعلى من أن تصل اليها أيديهم الاثيمة ، وأعينهم الزائغة ، واطماعهم الدنيئة ...

لك يا ايطاليا روحي فداء ، ونفسي ضحية ، ودمي لأدوائهم دواء ، سأموت بأيدي الغاصب ويهدر دمي على مشهد من الملأ ، وتخرق رصاصة من يؤمر بقتل حبة قلبي فتوقفه عن النبض بذكر الوطن ... ويثنيني لولا هذا لما أرهب الموت وسكتته ، والقبر ووحشته لأنهما لمثلي خير نهاية ، وأطيب مآب ...

بيني وبين القبر خطوات قليلة أخطوها ساهيا ، ذاهلا عن نفسي ، لاأعرف أأكتحل بمرآك قبل رحيلي ولو مرة واحدة أم أمر عليك في تابوتي مع المارين واذهب نسيا منسيا ... ولا أعلم هل أضع قدمي على الطريق المؤدي الك فأمر عليك بمروري أو أضعها على حافة القبر فاكبو فيه الكبوة التي لا قومة بعدها .. فتفترق الفراق الذي لالقاء بعده ..؟؟

مثلي مثل الغريق في لجة البحر ، ينظر حوله فلا يرى الا زرقة الماء ، ويرفع طرفه فلا يرى الا أديم السماء ، فيئس من أمر نجاته ، والقى بنفسه فوق عاتق الامواج ، التي تتلاطم في هذا الحضم العجاج ، ولكنه ينصت لصوت الموجة أثر الموجة عله يجد بينها صوت رجاء فينتشله ، ويشرئب بعنقه لمقابلة زبد اللجة علنا منه يلمح راية السلام البيضاء التي يتلوها جحافل الأمل ... هذا شأني فمع أني غارق في لجة الشقاء والاحزان ولكن أطلق النفس بشيح الرجاء ، ويتساب مع عروقي بعض قطرات الأمل ..!!

ودعني ياجون اختم قولي بيد انه لايصلك الا بعد موتي بان الدنيا بلا أليف قفرة ، والعالم بلا رفيق بلقع ، والحياة بلا حرية شيء بخس ، والعيش بلا سعادة حنظلي المذاق ..

تعريب « ابراهيم عبد الله أبانته »

الدكتور طه المرصفي

جراح

العيادة : بميدان العتبة الخضراء فوق أجزاخانة نصوحي بك

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء

رقما التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٥٦٤) الزيتون

قصة الاسبوع

عند طبيب الاسنان

كنا في موسم الاعياد . ولايجهل أحد أن موسم الاعياد هو فى الوقت نفسه موسم الاعمال لاطباء الاسنان . حيث يكثر الناس من أكل الحلويات فيتألمهم الم الاسنان بمختلف انواعه ويسرعون الي اولئك الاطباء طالبين منهم الدواء الناجع والشفاء العاجل.

فالدكتور بلوز . طبيب الاسنان . كان ينتظر بفارغ الصبر موسم الاعياد ويعد للامر عدته . ويحاول أن يجنى من وراء ذلك مايستطيع من الارباح .

ذهبت اليه فوجدت عيادته تغص بالزائرين من سيدات ورجال . وكل منهم قد حمل منديله بيده . ووضعه على خده . مرسلا أنينا عميقاً .

وكان مع أولئك الزائرين أولاد تختلف أعمارهم بين الخامسة والعاشرة وجميعهم مصابون بآلام فى اسنانهم . وقد جاؤوا الى الدكتور بلوز . طالبين اليه ان يستعمل مهارته فى مداواتهم وانالتهم الشفاء . وما كنا نسمع الا مثل هذه الشكوى . تتخللها انات مزعجة :

— اه — آلام — أتوجع . . . لعنة الله على هذه الحلويات . . . ان آكل منها بعد الآن . . . آه . . . آه . . .

كان المنظر فى آن واحد محزناً ومضحكاً. وكان الجميع يرنون بابصارهم الى باب الغرفة — التى دعوناها غرفة المشورة — بانتظار خروج المريض الذى يعالجه الطبيب . ومناداة المريض الذى حضر على أثره . وجاء دوره لدخول الغرفة .

جلست فى مكان منفرد . بعيداً عن السيدات وأولادهن . وأخذت انتظر الى هذا المشهد الذى وجدت فيه شكوى أنستنى ما كنت أعانيه من وجع وألم .

سمعت سيدة تقول:

— لقد أطال هذا المريض الاقامة فى غرفة الطبيب اذا مكث كل واحد من هؤلا فى تلك الغرفة كما مكث هذا فلن يتيسر لى ان أدخل بدوري الا غداً .

فاجابها رجل عجوز :

— حقاً ياسيدتى . فانى أتألم أنا أيضا بصورة لا تحتمل . وأود أن انتهي اليوم لاغداً من استشارة الطبيب .

— ما أسعد هذا الطبيب . حقا . ان مصائب قوم عند قوم فوائد . . . نحن نتوجع ونتألم . وهو ...

— وهو يملأ جيبه .

— ونحن نفرغ جيوبنا .

•••

ولكن الحقيقة كانت غير ما كان يظنها أولئك المرضى. فان طبيب الاسنان كان وحده فى غرفته . يتقلب على مقعده . يرسل الانين ويصعد الزفرات مثل المرضى الذين ينتظرونه فى القاعة الخارجية ..

ذلك لانه هو أيضا أكثر من أكل الحلويات وأصيب بألم شديد في اسنانه . حال دون قيامه بواجب مداواة الغير. القيام بمداواة نفسه أولا .

ولكن لما طال الوقت وأخذ المنتظرون خارجاً يتذمرون ويشكون بصوت مرتفع . ووصلت أصواتهم الى مسامعه من خلال الجدار والباب . قال في نفسه :

— لا بد من ان انتهي. فاذا تركت هؤلاء المرضى خارجاً ولم أدخلهم ضاعت على فرصة ثمينة . وفقدت فى آن واحد مبلغا من المال وخطوة فى أعين « الزبائن »

قال هذا وتناول دواء مهدئاً للاعصاب وأخذ يفرك أسنانه الى ان توقف الألم قليلا وخف . ثم استجمع الرجل قواه وفتح الباب ونادى باعلى صوته !

— تفضلوا .

فنهض أحد المرضى وكان أول من وصل الى الغرفة من المنتظرين . وهو مسن وموظف فى وزارة الحربية .

نظرت اليه وهو داخل فاذا به لم يبق فى فمه الا سن واحد الى اليمين وآخر الى اليسار الامر الذى كان يجعل وجهه شبيها بوجه الكلب الانجليزى أو وجه الفيل الصغير .

دخل الرجل وأغلق الطبيب الباب وسأله:

— ما بك ياسيدى ؟

— ألم شديد يا دكتور . ألم لا يحتمل . ألم يهد الصخر ويدك الرواسي ..

— لا بأس . . . اجلس على هذا المقعد . سأريحك من العذاب بعد دقائق معدودة . فنظر الرجل الى المقعد الذى أشار الطبيب اليه وهو المقعد المتحرك الذي لا تخلو منه عيادة طبيب اسنان. وجلس وارخي رأسه الى الوراء . وفتح فمه الذى لم يكن فيه كما قلت سابقا الا سن الى اليمين وآخر الى اليسار .

تقدم الطبيب وفحص السنين وقال :

— ان حالة هذين السنين يا سيدتي سيئة جداً . لابد من خلعهما .

— لا.لا.لا. أرجو منك يا دكتور ان تصف لى الدواء الذى تريده. ولكن لا أرضى ان أنزع سنا واحداً من الاثنين . لم يبق لي سواهما فارحمني وارحمهما .

— ولكن ..

— ولكن أنا أريد ذلك . أنت طبيب وطبيعة الحال قاسي الفؤاد . تجهل ما يعانيه المريض من الالم المبرح عند ما تخلع له أسنانه بهذه الكلابات الفولاذية.لا.لا.لا.ارحمني وحك الله والشقى دون أن تخلع لى سنا واحداً .

ـ ولكن ياسيدى ... أن خلع الاسنان الآن مسألة بسيطة جداً ... فبوسعى أن اريحك نهائياً من الالم الذى تعانيه . دون أن أضايقك وازعجك .. ثم ... ثم ... ياسيدي... ان المسألة

وهنا توقف الدكتور عن الكلام. واصفرّ وجهه . وعلا جبينه احمرار مائل الى السواد .. ومرت على وجهه تموجات من جميع الالوان . فخاف المريض وسأله :

ـ مابالك ياد كتور ؟

ـ لاشيء . لاشيء

ـ كيف لاشيء . . . اراك قد تغير لونك كأني بك تتألم

ـ اه . ماأفظع هذا ؟

ـ ماهو الفظيع ؟ وماهو « هذا » ؟

ولما كان الطبيب لايقوى على احتمال الالم التي الكلابة من يده . وطرح نفسه على المقعد يتقلب كالثعبان الجريح.

ـ قل لى ماذا اصابك ؟

ـ ماذا اصابنى ؟ وجع في اسنانى . . . لا يحتمل .. لايطاق ..

كيف ؟ .. أنت أيضاً ؟

ـ انا أيضاً . نعم . انا أيضاً .. انى اوثر الموت على هذا الالم الشديد

ـ وانا أيضاً اتألم.. ولكنى اعمل بنصحتك واحتمل ذلك صابراً .

ـ وهل تظن أن حالى كحالك ؟ أنت مريض وقد خانت الالم والوجع فاذا ما تألمت فانك تقوم بواجبك فى هذا العالم .. أما انا فبعكس عندما اتألم اخل بواجبي لان واجبي هو أن اخفف آلام الغير .

ـ ضع على اسنانك دواء مهدئاً للاعصاب ـ لقد فعلت ذلك منذ دقيقتين ولكن الالم عاودنى لالالا ...لاطيق ذلك. ارجو منك أن تخدمني خدمة ثمينة . احفظ لك من اجلها جميل الذكرى .

ـ وما هى الخدمة التى تطلبها ؟

ـ أنهض أنت ودعني اجلس في مكانك على هذا المقعد ...

ـ تفضل ـ شكراً .

ـ وهل تظن أن جلوسك على هذا المقعد سيزيل الالم ويريحك ؟

ـ لا لا . لاني ارغب اليك فى اداء المعروف الى النهاية . خذ هذه الكلابة التي اتيتها انا من يدى

ـ وبعد ؟

ـ كنت اريد أن اخلع لك سناً من الاثنين بهذه الكلابة . ولكن بما انك لاتريد أن افعل فكم أنت بالقيام نحوى بالواجب الذى كنت اريد انا أن اقوم به نحوك .

ـ ولكن لاأعرف

هذا لا يهم . اخلع لى هذا السن الذى يؤلمني . ارحنى ورحمك الله ..

ـ حسن انك تعيد على مسامعي نفس الرجا الذى طلبته منك .. ولكن بعكس الآية .

ـ نعم . نعم . . . فقد اصبحت أنت الطبيب وانا المريض .

أخذ الرجل الكلابة وامسك بها السن الذى أشار اليه الطبيب وأخذ يعالجه لخلعه ولكن الطبيب كان يصيح صياحاً منكراً . والسن لا يتحلحل من مكانه . وسمع المنتظرون خارجاً صياح الطبيب فظنوا ان المريض يرتكب جناية القتل فهلعوا واسرعوا الى الباب ففتحوه ودخلوا جميعهم الى الغرفة حيث وجدوا الطبيب المسكين بين يدى مريضه والرجل يحمل بيده اليمنى الكلابة المعهودة . وقد خلع السن العنيد . والدم يسيل بغزارة من فم الطبيب . ولكن الطبيب كان يصيح

ـ ياللجسور . ياغبي . لقد خلعت لى سناً صحيحاً وتركت السن المريض .

قاطعنا به وأخذنا نهدىء خاطره فقص علينا الرجل قصته . وضحكنا كثيراً وقلت ما حدث الى القراء .

(اكرمان)

عصبة النيل

مصر والحبشة والسودان

يا قاعدين بلا عقل ولا رشد ... دار السفارة فى أرض (البوازيل)
كأنما قد غدونا دولة حكمت ... فى العالمين وسادات البهاليل [1] ؟
هلا اجترأتم فأعلنتم تملككم ... لها بها دون تفسير وتعليل ؟!
كلاهما واحد فى الوهم لو عرفت ... فهومكم ما معانى نهضة الجيل !
إن الحياة لكم فى أرض موجدكم ... إن الحياة لكم فى ذمة (النيل)
فلو فقهتم لقدستم جلالته ... ولو عقلتم حباكم سر تكميل
ما ضركم لو بذلتم خير همتكم ... الى شعوب له فى شر تضليل
جنى الجنيب عليهم فى مطامعه ... وأنتمو فى غريب القال والقيل
أتبعثون سفيراً دون ما عمل ... ولا رعايا له غير الابالميل ؟!
وتتفقون سفيراً من مودتكم ... لدولة (الحبش) للنشودة القيل [2] ؟!
وجهلون ولو تثقيف ناشئة ... (للسود) بالعلم لا سود الاقاويل ؟!
هيهات يبقى لكم مجد ومملكة ... الا بوحدتكم يا (عصبة النيل)
فأسوا لقد انقلاب منعتها ... على التعاون في صدق وتأميل
إن الشعوب اذا جدت لغايتها ... جنت [3] ولم ترض أحكام الاضاليل

(نصف سياسي)

(١) البهاليل : جمع البهلول — وهو السيد الصالح
(٢) الوادى الذى فيه ماء — اشاره الى نهرها والى محبة نسانا التى يريد الانجليز الاستيلاء عليها . (٣) جنت : تناولت ثمرتها

فى انقره

مصطفى كمال... واصبحت الآن وحدي !

حديث امرأة سليمان

يا بنيتي — وظيفتك فى الحياة محصورة فى التفتيش عن عريس مناسب . والرجال ثلاثة في هذا الموضوع . أحدهم صاحب العقل الكبير فلو قلت له بلسان الحال : « انى أستطيع أن أوحي اليك أسمى المعانى لان نفسي مفعمة جمالا . وعشرتي يغذيك كالدن والسلوى »

لاجابك : ولكن ألا تعلمين أيتها الفتاة أن صاحب العقل الكبير لا يحتاج الى وحي من المرأة بل الى راحة وسلوى . لان عقله وحده يكفي اثنين »

وثانيهم جميل المنظر . فلو قلت له : « انى اقدم لك فؤادى عرشا تسمو عليه فوجهك يسكرني وشعرك يغذيني »

لاجابك : « لاتغذيني بالعواطف فقد سئمتها نفسى من فرط غرتني بها النساء . بل اريد طاهية ماهرة تجيد الطبخ وتتقن المائدة »

وثالثهم تاجر . فلو قلت : « اجلس هنالك . وفكهني بوارد النسلية فقد ضجرت من الحياة . والرجال لا يهمونني البتة لانهم لا يفهمون المرأة »

(مطبعة البلاغ بمصر)